



ماذا بعد ظهور الإمام عليه السلام؟

الناشر:

المطبعة:

الطبعة: الأولى.....

عدد النسخ: ١٥٠٠٠

ردمك:

باهتمام مؤسسة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله الثقافية

العراق - كربلاء المقدسة

Salen_001427 @ yahoo.com

٠٠٩٦٤٧٨٠١٠٧٤٤٨٦

ماذا بعد ظهور الإمام عليه السلام؟

محاضرة سماحة آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

المعاناة مقدّمة الفرّج

لقد ورد في أحاديث أهل البيت سلام الله عليهم في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَنَبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^١ أنّها في مقدّمات ظهور سيّدنا ومولانا بقيّة الله الأعظم المهديّ الموعود عجلّ الله تعالى فرجه الشريف. فقد جاء عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله الصادق سلام الله عليه: «الابدّ أن يكون قدّام القائم سنة، تجوع فيها الناس، ويصيبهم خوف شديد، من القتل ونقص من الأموال والأنفس والثمرات فإنّ ذلك في كتاب الله ليبيّن، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَنَبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^٢.

معاناة الشعب العراقي

لقد عانى الشعب العراقي المظلوم أشدّ المحن

(١) سورة البقرة، الآية ١٥٥.

(٢) بحار الأنوار/ ج ٥٢/ باب ٢٥، علامات ظهوره صلوات الله عليه/ ص ٢٢٨/ ح ٩٣.

ماذا بعد ظهور الإمام عليه السلام؟*

يرتبط هذا الشهر الشريف - شهر شعبان المعظم الذي يتشعب منه وفيه الخير^١ - بالإمام المهديّ وجدّه الإمام الحسين سلام الله عليهما. ففي الثالث من هذا الشهر الكريم ولد سيّد الشهداء الإمام أبو عبد الله الحسين سلام الله عليه، وفي منتصفه ولد الإمام المهديّ المنتظر عجلّ الله تعالى فرجه، وفيه زيارة مخصوصة لسيّد الشهداء عليه السلام^٢.

* مقاطع من حديث سماحة آية الله العظمى السيّد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله في وفد مؤسّسة الرسول الأعظم الثقافية من العراق.

(١) عن النبي صلى الله عليه وآله: «أتدرون لم سمّي شعبان، شعبان؟ لأنّه يتشعب منه خير كثير لرمضان» مستدرک الوسائل: ٧/ ٤٨٤، رقم [٨٧١٠] ٨.

(٢) راجع بحار الأنوار: ٣٤٧/ ٩٨، باب ٢٨.

وأقصى المآسي ومرّت عليه حقب سوداء قلّ نظيرها في التاريخ لكنّه لم يتخلّ عن إيمانه وإعتقاده بأهل البيت سلام الله عليهم وظل متمسكاً بولائه وحبّه لهم في كلّ مظاهر حياته، في السراء والضراء، وفي الشدّة والرخاء. كما نرى اليوم - بعدما انقشع الظلام وزال الكابوس - أنّ هذا الشعب برجاله ونسائه، وشيوخه وأطفاله، يتدفّق بالملايين شوقاً إلى زيارة أهل البيت سلام الله عليهم. فإذا كان العراق الجريح وشعبه المظلوم مورداً لكثير من الأزمات والمشاكل على مرّ التاريخ والى الآن، لكنّه وفي الوقت نفسه ظلّ مرفوع الرأس وسيظلّ كذلك مستقبلاً. كلّ ذلك ببركة ولائه وتمسّكه بأهل البيت سلام الله عليهم.

إنّ الحوادث التي شهدتها ويشهدها العراق الجريح هذه الأيام لاسيّما في المدن المقدّسة، بالرغم من أنّها مرّة ومؤلمة جداً لكنها في الوقت نفسه هي من طرق المجد والبشري، كما في قوله عزّ وجل: ﴿وَلِنَبَلُوْنَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾.

سيرة الإمام المنتظر

ورد في أحاديث صحيحة ومتعددة أنّ سيّدنا ومولانا المهديّ المنتظر عجلّ الله تعالى فرجه عندما يظهر يسير بسيرة جدّه أمير المؤمنين سلام الله عليه، وسيعود العالم كلّه في ظلّ حكومته إلى الخير والرفاه والنعمة في جميع الأبعاد، عبر دفاعه عجلّ الله تعالى فرجه الشريف عن الأُمّة وسائر المظلومين والمضطهدين في أرجاء المعمورة. فلننظر كيف كانت سيرة الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه؟ لقد حكم الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه رقعة كبيرة من العالم وكان العراق والكوفة بالذات مركز حكومته، وسيحكم العالم سيّدنا ومولانا بقيّة الله الأعظم عجلّ الله تعالى فرجه الشريف وسيكون العراق وفي الكوفة نفسها مركز حكومته ليكون هذا الشرف من نصيب المؤمنين وشيعة أهل البيت سلام الله عليهم في العراق، فهم الذين شهدوا صنوف البلاء والمحن، وبالنتيجة سيكون لهم النصر بإذن الله تعالى كما في قوله سبحانه: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾.

الحرية التي يؤمن بها الإمام أمير المؤمنين

قبل أربعة عشر قرناً حيث كانت الحكومات في قمة الاستبداد والدكتاتورية والظلم، حكم الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه وأتاح الحرية بكل أبعادها للجميع، حتى لأعدائه، بل منح الحرية لممارسة خلاف ما كان يأمر به ويصدره من حكم. ولم يكن للحرية التي منحها الإمام أيّ شبيه أو نظير، لا في حكومات زمانه ولا في تلك التي حكمت دول العالم من بعده وإلى يومنا هذا.

ففي الوقت الذي كان تدوين الحديث - بل روايته - ممنوعاً يعاقب مرتكبه بالضرب والحبس^١، وفي ظلّ أوضاع كهذه - حيث الحرية مغيبة إلى هذا الحدّ والمشاكل تحيط بالأمة من كلّ جهة - تسنّم الإمام سلام الله عليه زمام الحكم. ترى كيف تصرف الإمام سلام الله عليه

(١) وهذا ما جرى فعلاً من تهديد بعض الصحابة بالطرد والنفي، رغم أنهم من أتباع السلطة وأنصارها؛ انظر تذكرة الحفاظ للذهبي: ٧/١، كما أفرد البكري باباً له في كتاب عمر بن الخطاب: ١٧١ باب منعه تدوين الحديث، فراجع.

مع الناس، وما هي حدود الحريات التي سمح بها لهم، سواءً في عاصمته الكوفة، حيث اختلاف المذاهب والمشارب والأعراق والأذواق، أو في البصرة بعدما تمردت بعض الطوائف ضده مع الناكثين في حرب الجمل بقيادة عائشة وطلحة والزبير^١، أو مع غيرهم من المارقين والقاسطين كالخوارج بقيادة ذي النديّة حرقوص بن زهير السعدي وأهل الشام بقيادة معاوية بن أبي سفيان؟

عندما حلّ شهر رمضان المبارك في السنة الأولى من حكومة الإمام نهى صلوات الله وسلامه عليه أن تصلّي النافلة في ليالي شهر رمضان المبارك جماعةً (التراويح) وأوصى بأن تصلّي فرادى، كما سنّها رسول الله صلى الله عليه وآله، محتجّاً عليهم بأنّه ما زال هناك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من يشهدون أنّه صلى الله عليه وآله جاء إلى المسجد الليلة الأولى من الشهر الكريم يريد أداء

(١) راجع سيرة أمير المؤمنين سلام الله عليه في كتاب الفصول المائة من حياة أبي الأئمة، تأليف السيد علي أصغر ناظم زاده القمي.

النافلة فاصطفَّ المسلمون للصلاة خلفه فنهاهم وقال لهم: إنَّ هذه الصلاة لا تؤدَّى جماعة ثم ذهب إلى بيته للصلاة^١.

فمن هنا كان منطلق الإمام سلام الله عليه في نهيه وأعلن ذلك وأوصى المسلمين أن يصلُّوا نوافل الليل في شهر رمضان فرادى سواء في المساجد أو في البيوت.

إلا أن أولئك الذين اعتادوا على أدائها كذلك طيلة سنين لم يطبقوا منعها، فخرجوا في مظاهرات تطالب بإلغاء المنع، وكان شعارهم «واستة عمراه»، فماذا كان ردَّ فعل الإمام سلام الله عليه؟

هل واجههم بالسلاح؟ هل اعتقلهم وسجنهم، أم

(١) وهذه احدى بدع عمر بن خطاب كما ينقلها البخاري، وهذا نصه : روي عن عبد الرحمن بن عبد الباري قال: خرجت مع عمر ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب، قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: نعمت البدعة هذه. راجع صحيح البخاري بحاشية السدي: ٣٤٢/١.

نفي أحداً منهم؟ هل أحالهم إلى المحاكم على أقلِّ تقدير؟ كلا ثم كلا. فبالرغم من أنه قال شيئاً واستدلَّ عليه وكان استدلاله محكماً بحيث لم يستطع أحد أن يشكَّك فيه حتى أولئك الذين ما برحوا يختلفون الإشكالات الباطلة ويشيرونها في وجهه^١، إلا أنه سلام الله عليه لم يفعل أيَّ شيء من ذلك معهم. فلم يقمع المظاهرة ولا استعمل العنف والقوة ضدَّهم، بل على العكس من ذلك فقد استجاب لمطالبهم ورفع قرار المنع الذي أصدره بحقهم وسمح لهم بممارسة ما يريدون رغم أن ما وقع عليه المنع من ممارستهم تلك لم تكن حتى من الباطل المدَّسَّ بالحق بل كانت باطلاً واضحاً لا شكَّ في بطلانها ولا شبهة، خصوصاً وأنَّهم يعلمون أنَّ علياً سلام الله عليه هو الإمام الحق^٢،

(١) حتى بلغ الأمر بهم أن يعدُّوا بعض فضائله رذائل، كما عابوا عليه خلقه الذي هو فضيلة عظيمة فقالوا: «إنه امرؤ فيه دعابة». راجع الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٢ / ٤٦٠ أحداث سنة ٢٣.

(٢) كما قال النبي صلى الله عليه وآله: علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار. الشافعي في الإمامة للشيخ المرتضى: ١ / ٢٠٢.

والحاكم المتنّفذ الذي يجوز له أن يُعمل ولايته ويحكم بما يراه تميماً لأمره واستتباب حكمه كما فعل من سبقه - على رأي القوم على أقلّ تقدير - ومع ذلك قال الإمام لابنه الحسن سلام الله عليه: قل لهم صلّوا^١.

مقارنة بين نموذجين من حرية التعبير

والآن انظروا الى تدبير الامام سلام الله عليه ونهجه في الحرية التي يؤمن بها وقارنوا بين هذا الموقف وبين ما تدّعيه أرقى الدول التي تزعم أنّها راعية الحرية اليوم. أجل إنّ المسؤولين في تلك الدول لا يوجّهون بنادقهم للمتظاهرين - كما تفعل بعض الدول المسمّاة بالإسلامية مع الأسف! - ولكن غالباً ما تنتهي

(١) روي عن الإمام الصادق سلام الله عليه أنه قال: لمّا قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أمر الحسن بن علي عليه السلام أن ينادي في الناس: لا صلاة في شهر رمضان في المساجد جماعة. فنادى في الناس الحسن بن علي عليه السلام بما أمره أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا سمع الناس مقالة الحسن بن علي سلام الله عليهما، صاحوا: وا عمراه وا عمراه! فلمّا رجع الحسن إلى أمير المؤمنين سلام الله عليه، قال: ما هذا الصوت؟ ... فقال أمير المؤمنين سلام الله عليه: قل لهم صلّوا. تهذيب الأحكام: ٣ / ٧٠ ح ٣٠.

المظاهرات بوقوع قتلى أو جرحى واعتقال بعض وإحالتهم إلى المحاكم والسجون. مع أنّ ما يتبجّح به من حرية المظاهرات - في الدول التي تدّعي الحرية - إنّما هي تجري بعد:

أ. استرخاخص للمظاهرة.

ب. تعيين مكان وزمان انعقادها.

ت. تحديد الشعارات.

ث. الجهة التي تتصدى للمظاهرة.

ج. لزوم كون تلك الجهة لها صبغة رسمية سلفاً، وغير ذلك.

فما قيمة ما وصل إليه الغرب إذا ما قيس إلى الحرية في ظلّ حكومة أمير المؤمنين سلام الله عليه؟

أقوى وأكبر حكومة على وجه الأرض

والأعجب من هذا أنّ الإمام سلام الله عليه قد منح الحريات للناس في عصر كان العالم كلّه يعيش في ظلّ الاستبداد والفردية في الحكم، علماً أنّ الإمام كان

رئيس أكبر حكومة لا نظير لها اليوم سواء من حيث القوة أو العدد، لأنه كان يحكم زهاء خمسين دولة من دول عالم اليوم!!

قد توجد اليوم في العالم حكومة تحكم ما ينيف عن المليار إنسان كالحكومة الصينية ولكنها ليست الأقوى. وقد توجد حكومة تحكم دولة قوية كالولايات المتحدة ولكنها لا تحكم أكبر عدد من الناس؛ أمّا الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه فكان يحكم أكبر رقعة من الأرض وأكبر عدد من الناس، وكانت الحكومة الإسلامية يومذاك أقوى حكومة على وجه الأرض، وكان يكفي أن يقول للرافضين: لا. ولكنه أثر الحرية على الاستبداد والفردية وأعلن للبشرية عملياً أنه ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾^١.

فلئن كان في العالم شيء من الحرية اليوم فإنّما يعود الفضل فيه لإمامنا ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام. كما أنّ المسلمين الذين عاشوا في ظلّ حكومته سلام

(١) البقرة: ٢٥٦.

الله عليه بل الأقليات والكفار أيضاً قد رفلوا بالهناء والسعادة والرفاه والسلام. والكلّ كانوا عنده سواسية في حفظ الحقوق والعيش بكرامة. بخلاف ما نجده اليوم من تمييز وظلم وتضييع للحقوق حتى في أرقى وأغنى دول العالم التي تدعي المدنية والتحضّر والتطوّر.

مرّ شيخ مكفوف يسأل، فقال أمير المؤمنين سلام الله عليه ما هذا؟! قالوا: يا أمير المؤمنين، نصرانيّ، فقال أمير المؤمنين سلام الله عليه: استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعتموه؛ أعطوه من بيت المال^١.

مسؤولية الشعب العراقي

يتحتمّ اليوم على الشعب العراقي المظلوم والأبيّ والفخور والمرفوع الرأس بأهل البيت سلام الله عليهم، بطبقاته كافة أن يلتزموا بأمرين مهمين جداً هما:

الأول: التحلّي بالصبر. فالمحنة هي في طريقها إلى

(١) وسائل الشيعة للعالمي: ٦٦/١٥، ح ١، باب نفقة النصراني إذا كبر وعجز عن الكسب من بيت المال.

الزوال، صحيح أن الصبر أوّله مرّ ولكن آخره حلوه، وهو ما نراه قريباً إن شاء الله تعالى وببركة أهل البيت سلام الله عليهم.

الثاني: تفويت الفرصة على الأعداء. وذلك بتثقيف الأمة العراقية بثقافة أهل البيت سلام الله عليهم وبسيرتهم وممارساتهم قولاً وعملاً. فثقافة أهل البيت سلام الله عليهم هي البلسم والعلاج وهي التي من أجلها قدّم الإمام الحسين سلام الله عليه مهجته الكريمة لينقذ عباد الله من التيه والضلال كما قال الإمام الصادق سلام الله عليه: «وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة»^١. وثقافة أهل البيت سلام الله عليهم هي التي قال عنها الإمام الرضا سلام الله عليه: «فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا»^٢.

فإذا استوعبت الأمة الإسلامية لاسيما في العراق ثقافة أهل البيت سلام الله عليهم فستكون في قمة الشموخ والعظمة، وتسير يوماً بعد يوم نحو الأفضل والأحسن،

(١) زيارة الإمام الحسين سلام الله عليه في يوم الأربعاء.

(١) وسائل الشيعة للعالمي: / ج ٢٧ / باب ٨ وجوب العمل بأحاديث النبي صلى الله عليه وآله و... / ص ٩٢ / ح ٣٣٢٩٧.

وستكون لها حياة مرفهة واقتصاد سليم وحرية للجميع. وكلما تثقّف العراقيون بهذه الثقافة زادوا قريباً من أهل البيت سلام الله عليهم وزاد استعدادهم لاستقبال سيّدنا ومولانا بقية الله الأعظم سلام الله عليه والذي نسأل الله تعالى أن يكون ظهوره قريباً عاجلاً بحوله تعالى وقوّته.

يرانا ويرى أعمالنا كما ورد في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾^(١).

٥. الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وكما في الروايات مؤيد بروح القدس، وبينه وبين الله عز وجل عمود من نور يرى فيه أعمال العباد، وكل ما يحتاج إليه، فهو يرى كلامنا وأجسامنا وكل ما يظهر منا، ويرى كذلك ما وراء الكلام والسطور، ويرى الفكر والنوايا، فهو يرى الشيء الذي نفكر فيها عندما نتكلم أو نكتب، وفيما إذا كانت نياتنا وأفكارنا لله؟ أم لكي يقول الآخرون عنا أننا نجيد الكلام أو الكتابة وأن مواضعنا أفضل من غيرنا؟ هذه الأمور يراها الإمام أيضاً.. يراها منا في كل ساعة وفي كل لحظة.

٦. إن المولى (صاحب الزمان) سيشرفنا بحضوره،

(١) سورة التوبة، الآية ١٠٥.

وصايا حول الإمام المنتظر

١. سيحقق الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وكما وعد سبحانه النتيجة النهائية التي أرادها الله تعالى من وراء بعثة الرسل والأنبياء كلهم من لدن آدم حتى الخاتم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.
٢. موضوع الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف من المواضيع العميقة والواسعة، والمتشعبة الجوانب، والكثيرة الفروع، الأمر الذي يتطلب كل منا أن يزيد من مطالعته في هذا الموضوع الهام.
٣. الذنوب قاذورات وأوساخ وحيات وعقارب تحيط بنا من الرأس إلى القدم وتكون مانعا من تشرفنا بلقاء صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، أي أننا لا نكون جديرين بسببها للقاءه عليه السلام فنحرم هذا التوفيق.
٤. إن الإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف

إن شاء الله، ويظهر للناس كافة، ويعلن للعالم أنه المهدي من آل محمد صلّي الله عليه وعلى آبائه الطيبين أجمعين.

٧. إذا أردتم أن تعرفوا سيرة الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف في التعامل مع الأصدقاء والأعداء فانظروا إلى سيرة أمير المؤمنين علي عليه السلام، فهذا تاريخه صلوات الله وسلامه عليه بين أيديكم، دونه الشيعة والسنة والنصارى واليهود وغيرهم في صفحات مشرقة.

٨. هل تريدون أن تعرفوا عن حكومة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أكثر؟ إذن انظروا إلى تاريخ الرسول الأكرم وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهما وألهما.

٩. إذا أردتم أن تعرفوا الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف فانظروا إلى الوقائع التي تتحدث عن حياة الرسول والأئمة المعصومين من أهل بيته سلام الله عليهم أجمعين، وكيف كانوا يعيشون، وكيف

كانت معاشرتهم للناس، وكيف كانوا في الحرب والسلام.

١٠. الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، مرآة كاملة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كل شيء، ما عدا مقام نبوته، وهو عجل الله تعالى فرجه مرآة كاملة للإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام في كل شيء ما عدا مقام أفضليته عليه السلام، فما أحلى العيش وأطيبه آنذاك، في ظل الإمام صاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف!

١١. إذا كملت عقول الناس فستكون حياتهم هائلة طيبة، بل أحسن حياة يحيها جيل من الأجيال، وهذا سيكون حال معظم الناس يوم ظهور صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، وليس حالة استثنائية لبعض الناس، فمعظم الناس يوم ذاك في راحة وهناءة ورغد وعيش كريم.

١٢. إن علاقتنا الشديدة جميعا بولي العصر صلوات الله وسلامه عليه هو الذي يدفعنا لأن نهتم ونعمل ونجد

ونجتهد لسلك الطريق الذي ينتهي بنا إلى توفيقنا لزيارة حضرته في عصر الغيبة، وهو مطلب مهم بالطبع، ورغبة عظيمة؛ ومن وفق لها فقد نال مقاما شامخا وشرفا رفيعا، ولكنها ليست الوظيفة.

١٣. شرف كبير، وكرامة عظيمة أن يلتقي الإنسان بإمامه عن قرب ويقبل يده، لا شك ولا شبهة، ولكن السؤال هل هو هذا ما يريده الإمام منا؟ وهل هذه هي وظيفتنا؟

١٤. على كل شخص مكلف أن يتعلم ويعرف ما هي الواجبات والمحرمات عليه وعلى الآخرين للعمل بها وتعليمها والأمر بها حتى الوصول إلى حد تتحقق فيه الكفاية، فهذه هي الوظيفة، وهذا ما يسرّ الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف ويجعله يرضى عنا، فإن من أدى وظيفته بصورة صحيحة كان مرضيا عند الإمام، أما من لم يؤد وظيفته فليس بمرضي عنده.

١٥. نسأل الله أن نبقي أحياء حتى ندرك ظهور الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف ونكون في خدمته وفي ركابه، ولكن اعلموا أنه حتى درجات ذلك اليوم تعطى على أساس دورنا وعملنا وإنجاز وظيفتنا اليوم.

١٦. حين يظهر صاحب العصر والزمان ولي الله الأعظم الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، سيتحقق الوعد الإلهي ﴿ليظهره على الدين كله﴾ وتنتشر راية الإسلام على كل أرجاء الكرة الأرضية، ويصبح الجميع مسلمين لله تعالى.

١٧. الهدف الذي سيظهر من أجله الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف كان سيتحقق على يد الإمام أمير المؤمنين علي سلام الله عليه، لو استقامت الأمة على دين النبي صلى الله عليه وآله وسلم واثمتمت به.

الامام أبا عبد الله عليه السلام ثلاث سنين متواليات لا فصل فيها في النصف من شعبان، غُفر له ذنوبه. وفيه عن الامام الباقر عليه السلام قال: زائر الامام الحسين عليه السلام في النصف من شعبان، يُغفر له ذنوبه، ولن يكتب عليه سيئة في سنته حتى يحول عليه الحول، فإن زار في السنة المقبلة، غفر الله له ذنوبه. وفيه عن يونس بن يعقوب قال: قال الامام أبو عبد الله عليه السلام: يا يونس، ليلة النصف من شعبان يغفر الله لكل من زار الامام الحسين عليه السلام من المؤمنين ما تقدم من ذنوبهم وما تأخر، وقيل لهم: استقبلوا العمل. وفيه عنه عليه السلام قال: من زار الامام الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنة واحدة، كتب الله له ألف حجة مبرورة وألف عمرة مقبلة، وقضيت له ألف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة. وفي الاقبال بسنده عن الامام الصادق عليه السلام قال: اذا كان أول يوم من شعبان نادى مناد من تحت العرش: يا وفد الامام الحسين، لا تُخلوا ليلة النصف من شعبان من زيارة الامام الحسين عليه السلام، فلو تعلمون ما فيها لطالت عليكم السنة حتى يجيء النصف. وفيه بسنده: أنه سئل الامام الصادق عليه السلام، ما لمن زار الامام

فصل زيارة الإمام الحسين عليه السلام في النصف من شعبان

كما نصَّ به الشيخ في المصباح وفي التهذيب عن الامام الصادق عليه السلام قال: اذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد من الأفق الأعلى: زائري الامام الحسين عليه السلام ارجعوا مغفوراً لكم ثوابكم على ربكم و محمد نبيكم وفي كامل الزيارة بأسانيد معتبرة عن الامام الصادق عليه السلام وكذلك عن الامام السجاد عليه السلام قال: مَنْ أحبَّ أن يصفحه مائة وأربعة وعشرون ألف نبي، فليزر قبر الامام أبي عبد الله الحسين عليه السلام في النصف من شعبان، فإن أرواح النبيين عليهم السلام يستأذنون الله في زيارته، فيؤذن لهم، منهم خمسة أولو العزم من الرسل. قلنا: من هم؟ قال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه واله وسلم. قلنا: ما معنى أولي العزم؟ قال: بُعثوا الى شرق الأرض وغربها، جنَّها وإنسها. وفيه عن الامام الصادق عليه السلام قال: من زار

الحسين بن علي عليهما السلام في النصف من شعبان؟ فقال: من زار الامام الحسين عليه السلام في النصف من شعبان يريد به الله عزوجل وما عنده لا عند الناس، غفر الله له في تلك الليلة ذنوبه ولو أنها بعدد شعر معزي كلب^(١). قيل له: جعلت فداك، يغفر الله عزوجل له الذنوب كلها؟! قال: أتستكثر لزائر الامام الحسين عليه السلام هذا؟ كيف لا يغفرها وهو في حد من زار الله في عرشه؟!^(٢)

زيارة الإمام الحسين عليه السلام في النصف من شعبان

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ

(١) يعني، معزي بني كلب، و كانوا هم صاحب معزي.

(٢) عن المنتخب الحسيني: ص ٧٣٨ فضل زيارت الحسين سلام الله عليه.

فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ وَابْنَ صَفِيِّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ وَابْنَ حَبِيبِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَفِيرَ اللَّهِ وَابْنَ سَفِيرِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خازِنَ الْكِتَابِ الْمَسْطُورِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وارِثَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالرَّبُّورِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا آمِينَ الرَّحْمَنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَرِيكَ الْقُرْآنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ حِكْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ حِطَّةِ الَّذِي مَن دَخَلَهُ كَانَ مِنَ الْأَمِينِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْبَةَ عِلْمِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْضِعَ سِرِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَثَرَ الْمُؤْتُونَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْوَاحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ وَأَنَاخَتْ بِرَحْلِكَ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ أَسَاسَ

الظلمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ
عَنْ مَقَامِكُمْ وَأَزَالَتْكُمْ عَنْ مَرَاتِكُمْ الَّتِي رَتَّبَكُمْ اللَّهُ فِيهَا،
يَأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَشْهَدُ لَقَدْ أَفْشَعَرْتَ
لِدِمَائِكُمْ أَظْلَةَ الْعَرْشِ مَعَ أَظْلَةَ الْخَلَائِقِ، وَبَكَتْكُمْ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَسُكَّانُ الْجَنَانِ وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، لَبَّيْكَ دَاعِيَ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَمْ
يُجِبْكَ بَدَنِي عِنْدَ اسْتِغَاثَتِكَ وَلِسَانِي عِنْدَ اسْتِنْصَارِكَ، فَقَدْ
أَجَابَكَ قَلْبِي وَسَمْعِي وَبَصْرِي، سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ
رَبَّنَا لِمَفْعُولًا، أَشْهَدُ أَنَّكَ طَاهِرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مِنْ طَهْرٍ
طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ، طَهَّرْتَ وَطَهَّرْتَ بِكَ الْبِلَادَ وَطَهَّرْتَ أَرْضَ
أَنْتَ بِهَا وَطَهَّرَ حَرَمُكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَمَرْتَ بِالْقِسْطِ
وَالْعَدْلِ وَدَعَوْتَ إِلَيْهِمَا، وَأَنَّكَ صَادِقٌ صِدِّيقٌ صَدَقْتَ فِيمَا
دَعَوْتَ إِلَيْهِ، وَأَنَّكَ ثَارٌ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ
بَلَّغْتَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ أَبِيكَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ أَخِيكَ الْحَسَنِ، وَنَصَحْتَ وَجَاهَدْتَ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ وَعَبَدْتَهُ مُخْلِصًا حَتَّى آتِيكَ الْيَقِينُ، فَجَزَاكَ اللَّهُ
خَيْرَ جَزَاءِ السَّائِقِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا،
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ
الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ الرَّشِيدِ قَتِيلِ الْعِبْرَاتِ وَأَسِيرِ الْكُرْبَاتِ،
صَلَاةً نَامِيَةً زَاكِيَةً مُبَارَكَةً يَصْعَدُ أَوْلُهَا وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهَا،
أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلَادِ أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ يَا
إِلَهَ الْعَالَمِينَ^١.

(١) المنتخب الحسيني: ص ٦٩٦، زيارة الامام الحسين عليه السلام أول رجب.

الفهرس

٥ ماذا بعد ظهور الإمام ﷺ ؟
٦ المعاناة مقدّمة الفرغ
٦ معاناة الشعب العراقي
٨ سيرة الإمام المنتظر
٩ الحرّية التي يؤمن بها الإمام أمير المؤمنين
١٣ مقارنة بين نموذجين من حرّية التعبير
١٤ أقوى وأكبر حكومة على وجه الأرض
١٦ مسؤولية الشعب العراقي
١٩ وصايا حول الإمام المنتظر ﷺ
٢٥ فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام في النصف من شعبان
٢٧ زيارة الامام الحسين عليه السلام في النصف من شعبان
٣١ الفهرس